

الذخيرة

والسنة والإجماع فالكتاب قوله تعالى ومن شر حاسد أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقوله تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض والسنة قوله لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا وأجمعت الأمة على تحريمه والفرق بينه وبين الغبطة تمنى مثل ما لغيرك لا عين ما لغيرك وقد يعبر عنها بالحسد لما بينهما من المشابهة قال رسول الله ﷺ لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن يقوم به آناء الليل وأطراف النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وأطراف النهار أي لا غبطة إلا في هاتين على وجه المبالغة وهي أول معصية عصي الله بها في الأرض حسد إبليس آدم مسألة الكبر ﷻ على أعدائه حسن وعلى عباده احتقارا لهم حرام وكبيرة قال رسول الله ﷺ لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر فقالوا يا رسول الله ﷺ إن أحدا يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال إن جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمض الناس قال العلماء بطر الحق رده على قائله وغمض الناس احتقارهم وقوله لن يدخل الجنة وعيد عظيم يقتضي أن الكبر من الكبائر وعدم دخوله الجنة مطلقا عند المعتزلة لأن صاحب الكبيرة عندهم مخلص وأهل الحق لا يدخل في وقت يدخلها غير المتكبرين أي في المبدأ والنفي العام قد يراد به الخاص إذا اقتضته النصوص